ومن الجدير بالملاحظة أن "المجد العتيد أن يستعلن" هو *"فينا"*. فالمجد ليس فقط مكانًا نذهب إليه, لكنه حالة نكون عليها في ذلك المكان. إن ما ينتظرنا هو تغيير أجسادنا, واكتمال صفاتنا للدرجة التي يُتعجب فيها من المسيح الذي فينا نحن المؤمنين (2تس1: 10). سيسكن فينا بهاء يجعلنا نُعجب بالمسيح عندما نتطلع إلى بعضنا البعض. هذا المجد سوف يكون ملكًا لنا, عندما ينتهي النظام الحاضر.

ثلاث أنَّات

بقوله السابق يعطينا بولس الرسول ثلاثة أسباب تجعلنا متأكدين من أن النظام الحاضر لن يستمر إلى الأبد. هذه الأسباب هي: أن الخليقة تئن وأننا نحن نئن، وأن الروح القدس يئن.

في الأعداد من 19 – 22 يخبرنا بولس الرسول أن *الخليقة تئن*. هذه الخليقة هى تحت اللعنة منذ سقوط الإنسان. إنها تنتظر الخلاص من تلك اللعنة، وستخلص في الوقت الذي يُستعلن فيه أبناء الله.

عند نهاية العالم ستكون هناك قيامة للأبرار والأشرار. كيف ستعرف هؤلاء من أولئك؟ إن أجساد المؤمنين سوف تتغير إلى شبة جسد المسيح الممجد, عندما يتقابلون معه في الهواء (1تس4: 13- 18, في 3: 20- 21)، وحينئذ سوف يكون واضحًا تماما من هم أبناء الله. سيتضح الأمر تماما. وحتى ذلك الوقت لن يمكننا التأكد بشأن من هو ابنٌ لله ومن هو ليس ابنًا لله؛ لأنه يوجد الكثير من الزيف والارتداد في العالم، لكن حينئذ سوف يكون الأمر واضحًا تماما. إن الخليقة تتوق إلى ذلك اليوم. إن أعناقها اشرأبَّت مثل شخص في الزحام, يتوق أن يرى بوضوح من هم أولاد الله.

إن سقوط الإنسان كان له أثر مفجع على الخليقة. لقد أصبح كل شيء في الخليقة مُختلاً، والله قد أخضع الخليقة لذلك؛ فهي لم تصل إلى هذا الوضع من تلقاء نفسها. لقد قضى الله بأن يكون وضع الخليقة مرتبطًا بوضع رأس الخليقة - الإنسان. عندما عصى الإنسان تأثرت الخليقة بذلك، ورغم ذلك فقد أخضع الله الخليقة على رجاء. لقد حدد الله أن الحالة الحاضرة للخليقة, لن تكون هي حالتها الدائمة. إنها لن تستمر دائما مشوشة, خربة بالخطية, وفاسدة بفساد الإنسان.

وعندما يكتمل الفداء, ولا تعود هناك لعنة بعد, فإن الخليقة سوف تشارك في هناء ذلك اليوم, كما شاركت في لعنة السقوط. سوف يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة لأن السماء الحاضرة والأرض الحاضرة سوف تزولان, ويُعاد خلقهما من جديد بدون أي أثر للفساد. لن يفسد شيء في الخليقة الجديدة على الإطلاق. إنها سوف تتألق إشراقًا, معلنة عن مجد الله بصورة تفوق كثيرًا إعلان الخليقة الحاضرة.

إن الخليقة تتوق إلى هذا اليوم. إنها في حالتها الحاضرة، ليس لأنها تريد ذلك, ولكن لأن هذا هو تدبير الله. إنها تتوق لأن تتحرر, مثل امرأة في المخاض تتطلع إلى ولادة طفلها. وأنين الخليقة يبرهن على أن النظام الحاضر لن يبقى إلى الأبد, وأن أمورًا أفضل تنتظرها. تلك هي الفكرة الرئيسية التي يشير إليها بولس الرسول.

وليست الخليقة فقط هي التي تئن, لكننا *نحن أيضًا نئن*. هذا ما نتعلمه من الأعداد23-25. إننا نئن لنتحرر من جسد الموت هذا, ونتوق إلى يوم القيامة, كما سبق الشرح في 7: 24 , 8 : 10 - 11. وفي هذه الأثناء نحن لنا باكورة الروح، والباكورة تعني ضمانًا لحصاد في المستقبل. والخطية في أعضائنا تجعلنا نئن, متطلعين إلى ذلك اليوم الذي تكون فيه الأمور مختلفة. وفوق ذلك, فإن دخول الروح كمدير هو الضمان بأن المصنع سوف يُهدم في النهاية. والروح هو استطعام السماء, والاستطعام يجعلنا نتوق إلى الوليمة! لكن الاستطعام في حد ذاته هو خير ضمان على أن الوليمة قادمة لا محالة.

دعونا نعيد ما سبق بكلمات أخَر. لقد عرفنا أن الروح في داخلنا يؤكد لنا بنويتنا لله، وسكنى الروح القدس فينا يجعلنا نتشوق إلى اليوم الذي تُستعلن فيه هذه البنوة. وسوف يحدث هذا عندما يتم فداء أجسادنا, كما عرفنا. إن أشواقنا الداخلية النابعة من الروح القدس هى الضامن بأن ذلك اليوم سوف يأتي بكل تأكيد.

لم يأت هذا اليوم بعد, لكنه سيأتي! إن كلمة "رجاء" في العهد الجديد لا تعني "رغبة عزيزة", لكنها تعني التأكيد المطلق؛ فبالرجاء خلصنا, ورغم أن خلاصنا النهائي والكامل لم يتحقق بعد, لكنه آتٍ لا محالة! إن التأثير الحالي لمثل هذا الرجاء هو أننا ننتظره بالصبر، وكل هذه يستخدمها الرسول بولس ليرينا أن النظام الحاضر لن يستمر إلى الأبد، وأن المستقبل المجيد سوف يتبع معاناتنا الحالية.

وبجانب هذا, فإن *الروح يئن*. هذه الفكرة نجدها في عددي 26, 27. إننا- كمؤمنين- ننهزم من كل أنواع النقائص، فلولا قوة الروح الساكن فينا, لسحقتنا هذه الضعفات والعيوب. إننا ضعفاء في الصلاة بصفة خاصة. إننا لا نعرف ما نصلي لأجله ولا كيف نقدم طلباتنا لله، "لكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها". إننا كمؤمنين نئن في داخلنا, ونشتاق إلى التبني والقيامة, وإلى السموات الجديدة والأرض الجديدة. إننا نئن في داخلنا متطلعين إلى الخروج من هذا العالم, والذهاب إلى المكان الذي ننتمي إليه. من الذي يحرك فينا هذه الرغبات؟ إنه الروح القدس! ومن الذي يوصل هذه الرغبات إلى الله؟ إنه الروح القدس. "ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح, لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين".

هذه الأنَّات الداخلية, لا يمكن أن تعبِّر عنها الكلمات, لكن لها معنى يدركه الله ويميزه. إنها صلوات حسب مشيئة الله, بعمل الروح القدس. كل الصلوات والطلبات التي تُطلب بحسب مشيئته تُسمع وتستجاب (1يو5 : 14). هذا يعني أن أشواقنا الداخلية سوف تصبح

حقيقة. التبني والقيامة والسماء الجديدة والأرض الجديدة, كل هذه سوف تكون لنا. هذه الأنَّات الداخلية فينا التي يخلقها فينا روح الله, هي ضمان آخر بأن الوضع الحاضر لن يستمر إلى الأبد, وأن آلامنا الحاضرة سوف يحل محلها المجد في النهاية.

ستة أسباب للفرح

بالرغم أنه من المؤكد أن هذا النظام الحاضر لن يستمر إلى الأبد، إلا أنه يوجد ستة أسباب، على الأقل، تدعونا للفرح في الوقت الحاضر، يقدمها الرسول بولس في الأعداد 28 - 39.

السبب الأول هو أن *كل الأشياء تعمل لخيرنا*. في التحليل النهائي للأمور, سوف نجد أنه ليس هناك شيء قد عُمل لصالح الأشرار. كل الأشياء – بدون استثناء – تعمل معًا لخير شعب الله. هذه حقيقة, حتى بالنسبة لخطايانا، ومع ذلك, فلا يجب أن نستنتج من هذا, أننا يمكن بالتالي أن نخطئ عمدًا؛ لأن ذلك واضح في الأصحاحين السادس والسابع. كل الذين يحبون الله يشملهم هذا الوعد. إنهم يحبونه لأنه دعاهم, وهو قد دعاهم لأنه قصد أن يدعوهم. ومقاصده تعمل في كل حال وفي كل حدث، حتى يؤول كل شيء لخير أولاده. هذه هي التعزية العظمى للمؤمنين, عندما يحتملون الآلام في هذا العالم, متطلعين للذهاب إلى السماء.

السبب الثاني هو أن *الله سوف يمجِّدنا بكل تأكيد*. كل واحد سبق وعرفه الله، سبق الله وعيَّنه ليكون مشابها صورة ابنه. هل معنى هذا أن كل واحد من البشر سيكون مشابها لصورة المسيح؟ كلا، فليس كل واحد سبق الله وعرفه. يستخدم بولس الرسول كلمة "عرف" في معناها العبري, وليس بالمعنى الذي نستخدمه اليوم. أن تعرف معناها أن تحب محبة حميمة, كما في العلاقة الزوجية. هناك شعب معين سبق وأحبه الله محبة حميمة، وكل

واحد من هذا الشعب سيكون مشابها لصورة ابنه, ليكون الابن – المسيح – هو البكر بين هؤلاء الأبناء. سيكون الأخ الأكبر في تلك العائلة العظيمة المكونة من أبناء الله.

إن كل شخص قد سبق الله فعينه, دعاه الله بواسطة الإنجيل, وتبرَّر وتمجَّد. كل الأفعال هي في صيغة الماضي, لأنها مؤكدة الحدوث. ليس هناك أحد من أولئك الذين غمرتهم محبة الله, سوف يفشل في الوصول إلى السماء (انظر يو6 : 37 – 39). ومهما كثرت آلامنا الحاضرة, ومهما كانت كثيفة, فيمكننا أن نفرح لأننا متأكدون أننا سنصل إلى وطننا السماوي.

السبب الثالث للفرح هو أن *الله لنا*. هل يوجد إله آخر؟ هل هناك أي كيان أبدي آخر؟ هل يوجد آخر كلي القدرة؟ هل يوجد آخر يستطيع أن يشغِّل كل الأشياء حسب رأي مشيئته؟ كلا! إذًا لا شيء يمكن أن ينتصر على مخطط الله, أو يعارض مقاصده. إن مقاصده لنا سوف تتم بالتأكيد, ولا يمكن لآلام الزمان الحاضر أن تغيرها.

السبب الرابع هو أن *الله لن يمسك شيئا عنا*. لقد بذل ابنه الوحيد من أجلنا. تلك كانت أعظم عطاياه، فهل بعد هذا يمكن أن يمسك عنا العطايا الأقل؟ هل يمسك عنا السماء؟ أو النعمة أو الشجاعة أو القوة التي تساعدنا على الحياة وسط التجارب الحاضرة؟ كلا، إنه سوف يمنحنا كل الأشياء مجَّانا.

السبب الخامس هو أننا *غير مدانين*. من يستطيع أن يشتكي علينا, إن كان إله النعمة هو القاضي وقد أعلن براءتنا؟ من ذا الذي يستطيع أن يديننا, إن كان ابن الله الذي مات من أجل خطايانا قد قام ثانية لأجل تبريرنا, الذي هو عن يمين الله يشفع فينا في نفس هذه اللحظة؟ مِن المُضحك أن نفكر بأن أحدًا يمكنه أن يشتكي ضد شعب الله, في الوقت الذي قام فيه الله نفسه, وطهر ذلك الشعب بالكامل من جرم الخطية وعقابها بواسطة ابنه. هذه هي التعزية غير المحدودة للمؤمن, وهو يجاهد ضد الخطية, ويعاني في حياته الحاضرة .

والسبب السادس للفرح هو في الحقيقة يجمع كل الأسباب الأخرى. إنها *محبة الله العظيمة لشعبه*. إنها محبة إلهية, فهي محبة لا تُقهر. لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا.

إن الحقيقة التي يوضحها لنا الوحي, أن شعب الله أينما وجدوا فإنهم يعانون. لقد حُسبوا مثل غنم للذبح. إن الحياة والموت والمخاوف والقوى الشيطانية, والتجارب الأخرى التي لا تحصى – كل هذه تهاجمنا بضراوة؛ لكنها لا تستطيع أن تفصلنا عن محبة الله, أو أن توقف تقدمنا نحو السماء. لا شيء يمكن أن يحرمنا من مخلصنا. إن كل صعوبة تواجهنا, إنما هي درجة أخرى نرتقيها نحو السماء؛ ولذلك فنحن منتصرون عليها كلها. إن الذي أحبنا وضعها لتكون هكذا (اقرأ عدد28 ثانية). لقد أظهر مدى محبته لنا وقوتها, بما فعله لأجلنا في المسيح. ليس هناك مخلوق يغيِّر الخالق؛ لقد أحبنا الله محبة أبدية. إنه يحبنا الآن وسيحبنا إلى الأبد. هذه هي الحقائق العظمى التي تحمي قلوبنا, ونحن نطلب أن نحيا الحياة المسيحية في العالم الحاضر.